ندوة المعرفة ومسألة الأسلمة

شاه علم (ماليزيا): ٣٠- ٣١ مايو ١٩٩٧

عبد الحفيظ عبد اللي*

تقديم

في إطار الجهد الذي يبذله مكتب المعهد العالمي للفكر الإسلامي في ماليزيا تعريفًا بفكرة إسلامية المعرفة وتوضيحًا لأبعادها ومقتضياتها، وحفزاً للباحثين في المجالات المعرفية المختلفة للإسهام في تطويرها وإنضاج قضاياها ومقولاتها انطلاقًا من تخصصاتهم العلمية، عُقِدت أولُ ندوة على المستوى الوطني بماليزيا شارك فيها أكثر من مائة وأربعين شخصًا يمثلون جامعات ومؤسسات علمية وثقافية رسمية وغير رسمية مختلفة في البلاد.

بعض الأفكار الأساسية التي طرحت في الندوة

افتتح الندوة **الدكتور جمال البرزنجي** (المدير العام للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بماليزيا والعميد بالإنابة لكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية) بنبذة عن المعهد والأشواط التي قطعها في سبيل خدمة قضية إسلامية المعرفة وتأصيل العلوم. وقد أبرز **الدكتور البرزنجي** في كلمته مغزى ما يقوم به مكتب المعهد في ماليزيا تكاملاً مع النهضة الشاملة ـ

---

* طالب ماجستير بقسم أصول الدين والفلسفة ومقارنة الأديان ـ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وخاصة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي ـ التي يشهدها هذا البلد والجهود الحثيثة التي تبذلها قيادته السياسية لوصل هذه النهضة وجهةً وغايةً بقيم الإسلام وتشريعاته، مؤكداً في الوقت نفسه أن رسالة إسلامية المعرفة إنما هي جعل الفكر الإسلامي قادراً على مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية بل والإنسانية جمعاء، وإيجاد البدائل ـــ الناجعة فكراً ونظماً ومؤسسات ـ التي يؤدي من خلالها الإنسان المسلم وظيفة الخلافة في الأرض.

ثم تلاه **الدكتور عبد الحميد أبو سليمان** (رئيس مجلس أمناء المعهد ومدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) بخطاب أكد في بدايته أن منشأ فكرة إسلامية المعرفة الشعورُ بأن المسلمين عالة على غيرهم في العلوم والمعارف الموجهة والمنظمة لشؤون الحياة الاجتماعية، وبأن البناء الذهني والعقلي والنفسي للمسلمين في عهودهم المتأخرة يمثل عائقـًا دون الفعالية والإبداع على المستويات الفكرية والثقافية والمادية.

وفي هذا السياق نبه **الدكتور أبو سليمان** إلى أن المقصود بخطاب إسلامية المعرفة هم المسلمون أنفسهم، إذ إن الأمر في نهايته سعي لإحداث إصلاح شامل في فكر المسلمين وثقافتهم، وذلك يقتضي إعادة النظر في أساليبهم في التفكير وفي عاداتهم الذهنية وفي القيم الثقافية الموجهة لسلوكهم.

ومن العوامل التي تستحق مزيدًا من الدراسة والتحليل بغرض تجاوزها هي والآثار السلبية الناجمة عنها، يذكر **الدكتور أبو سليمان** عوامل الخوف، وغياب العقلية النقدية، وانعدام إدراك أثر الزمان والمكان في المفاهيم والأفكار والمؤسسات، والنزعة الذرية في النظر إلى الأشياء وبالتالي غياب الرؤية الشمولية وغياب ترتيب الأولويات في فكر الأمة وحركتها، فضلاً عن ضمور الفكر المتوجه إلى الواقع الطبيعي والاجتماعي لدراسته وتفهمه والتفاعل الإيجابي معه؛ وتلك كلها عوامل سالبة نحتاج لتجاوزها إلى منهجية علمية شمولية وتوحيدية، قوامها الانطلاق من الوحي والالتحام بالواقع بروح الإقدام والإيجابية على مستوى الفكر والعمل.

وقد ناقش المشاركون أحد عشر بحثًا ومداخلةً حاول مقدموها معالجة بعض القضايا المتصلة بإسلامية وإصلاح الفكر. وسنقتصر في هذا التقرير على استعراض أهم ما ورد فيها مما له صلة مباشرة بقضية الأسلمة.

ففي سياق السعي لرسم صورة تاريخية لفكرة إسلامية المعرفة ورصد مختلف المواقف والتوجهات التي تبلورت فيها أو إزاءها، أكد **الأستاذ الدكتور عثمان بكر** (أستاذ كرسي فلسفة العلوم ونائب المدير للشؤون العلمية في جامعة الملايا) في بحثه: **إسلامية المعرفة: الماضي والحاضر والمستقبل** أن هناك حاجة ملحة لكتابة تاريخ دقيق ونقدي للفكرة عبر العقود الثلاثة الماضية بحيث يكون بالإمكان تقدير مدى التقدم الذي حصل فيها تنظيرًا وتطبيقًا.

وفي هذا الإطار أشار إلى أنه يمكن تبين أربعة مواقف أو توجهات رئيسة تعاملت مع المسألة. فهناك أولاً فريق الدعاة الذين ينادون بفكرة إسلامية المعرفة ويتولون التنظير لها من حيث هي فكرة كلية وعامة، ويعملون على توضيح المفاهيم الأساسية المتصلة بها، وهم نادرًا ما يتجاوزون هذا المستوى في تناولهم لها.

وهناك ثانيًا فريق من الناس لا يتحدثون كثيرًا عن الفكرة من حيث هي قضية أو دعوة عامة، وإنما يسهمون عمليًا في تطويرها وإنضاج مفاهيمها ومقولاتها من خلال الأعمال التي ينتجونها في المجالات المعينة لتخصصاتهم العلمية. وهم بذلك يؤدون عملاً مهمًا في بلورة القواعد التأسيسية والمنهجية لمسألة الأسلمة.

أما الفريق الثالث فيشمل أولئك النفر من العلماء والمفكرين الذين يجمعون بين الأمرين آنفي الذكر في الوقت نفسه: التنظير العام للفكرة والدعوة إليها من ناحية، والإنتاج العلمي المتخصص تعميقًا لها وتطويرًا من ناحية أخرى.

ويرى **الأستاذ عثمان بكر** أنه على الرغم من أهمية العمل الذي يقوم به كل من الفريقين الأول والثاني، إلا أن الفريق الثالث هو الذي عليه المعوَّل في إحداث تطوير نوعي وتأصيل عميق لفكرة إسلامية المعرفة، إذ بتوفر هؤلاء على الرؤية الفلسفية الكلية لمغزى إسلامية المعرفة وأسسها الفكرية الإسلامية

ومقدرتهم على إنتاج علمي متخصص في فروع المعرفة المختلفة، يحصل ما نتطلع إليه جميعًا من بناء الشخصية الإسلامية العلمية المتكاملة الأبعاد، صدورًا عن مقررات الوحي وبصائره وهدايته، واستيعابا للمقتضيات النظرية والمنهجية للبحث العلمي المتخصص.

وبناءً على هذا التقدير، دعا **الأستاذ عثمان بكر** المؤسسات العلمية والجامعات وكل المهتمين بمسألة إسلامية المعرفة إلى إعطاء هذا الفريق عناية ورعاية خاصتين حتى يتكاثر عدد المنتمين إليه ويرسخ الاتجاه الذي يمثلونه.

أما الفريق الرابع الذي يرصده **الأستاذ بكر** فهو فريق المعارضين لفكرة إسلامية المعرفة من المسلمين وغير المسلمين على حد سواء. وتتنوع حجج هؤلاء وتتداخل، كأن يقال مثلاً بأن المعرفة على العموم والمعرفة العلمية خاصة محايدة، وأنها عالمية وعامة بطبيعتها بصرف النظر عن الانتماء الثقافي أو الديني لمن ينتجها، أو أن يقال بأن إقحام الإسلام خاصة والدين عامة في قضايا المعرفة من شأنه أن يعيق التواصل والتعايش في المجتمع، وخاصة إذا كان مجتمعًا قائمًا على التعدد العرقي والتنوع الديني والثقافي، وهكذا.

ويذهب **الأستاذ بكر** إلى أنه بقطع النظر عن المنطلقات التي يصدر عنها المعارضون، فإن منشأ الخطأ عندهم هو الخلط في المعرفة الإنسانية بين مستويات مختلفة ـ وإن كانت متلازمة ـ للبحث العلمي. فإذا سلمنا بأن موضوع العلم لا خلاف حوله من حيث تحديد نطاقه، فإن المسلمات والفروض الأساسية التي ينطلق منها الباحث أو العالم وكذلك المناهج التي يستخدمها في نشاطه العلمي والغايات النهائية لكل مجال علمي، كل ذلك يمثل مساحة واسعة للاختلاف والنزاع، إذ إنه يتأثر بدون ريب بالإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه الباحث والعالم، وبالرؤية للوجود والموجودات التي يصدر عنها، وبالقيم التي يتبناها. وبالتالي فإن مثل هذه الإشكالات تمثل ميدانًا رحبًا وتحديًا حقيقيًا يواجه حركة إسلامية المعرفة، وعليه فلا بد أن تكثف فيه جهودها وتستثمر فيه طاقاتها إن أريد لها أن تكون ذات مغزى وجدوى في سياق المساعي الرامية إلى إعادة بناء الأمة.

أما **الدكتور لؤي صافي** (الأستاذ المشارك بقسم العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) فقد قدم بحثا بعنوان: **إسلامية المعرفة: نموذج تكاملي للبحث العلمي**، ذهب فيه إلى أن إسلامية المعرفة عملية تهدف إلى تجاوز القصور والمحدودية اللذين يطبعان كلاً من المنهجية الغربية الحديثة والمنهجية الإسلامية التقليدية في تعاملهما مع قضايا المعرفة. وفي محاولته رصد الاستجابات المختلفة التي برزت إزاء فكرة إسلامية المعرفة، يرى **الدكتور صافي** أن هناك وجهتين أساسيتين تبلورتا في هذا الصدد: وجهة المفكرين العلمانيين الذين يسعون إلى إعادة صياغة المجتمعات الإسلامية وبنائها وفق النموذج الغربي؛ ووجهة المفكرين المسلمين التقليديين الذين يصدرون عن موقف اعتذاري ودفاعي في مواجهة الاختراق الثقافي والحضاري الغربي، ويجتهدون للمحافظة على النمط التاريخي للمجتمعات الإسلامية من منطلق الحفاظ على هويتها وكيانها.

وبعد أن يحلل **الدكتور صافي** بنية المنهجيتين ويبين مواطن القصور في كل منهما، مؤكدًا المآل التشطيري للمعرفة الإنسانية الذي تنتهيان إليه، يخلص إلى أن رسالة إسلامية المعرفة ومغزاها ووظيفتها تكمن في إعادة بناء الضمير الممزق للإنسان الحديث عن طريق جعل الوحي الإلهي محوراً للوعي والمعرفة الإنسانيين.

وفي هذا الإطار أشار الباحث إلى أن الوحي والخبرة الإنسانية بالواقع الطبيعي والتاريخي هما المصدران الرئيسان اللذان علينا أن ننتج على أساسهما معرفة توافي الحاجات الراهنة للمجتمعات الإسلامية خاصة والمجتمعات الإنسانية عامة، وأن هذه المعرفة لا بد من التوصل إليها عبر تطبيق منهجية عقلية واستدلالية صارمة في التعامل مع المصدرين المذكورين.

هذا وقدم **الأستاذ الدكتور شحارير محمد زين** (من الجامعة الوطنية الماليزية) ورقة بعنوان: **مفهوم إسلامية المعرفة ومغزاها للفكر الإسلامي**، أكد فيها الحاجة إلى تركيز النظر وتكثيف الجهود لبلورة ما يمكن لإسلامية المعرفة –

فكرةً وحركةً علميةً - أن تضيفه بصورة مباشرة إلى المناهج التربوية والتعليمية السائدة في المؤسسات التعليمية في البلدان الإسلامية. وأضاف **الأستاذ شحارير** أننا نحتاج إلى درس متعمق ونقدي شامل يقفنا على المنطق الداخلي لتطور العلوم ويجعلنا قادرين على تبين الجدل الذي يحكم التطور العلمي، بما يتفاعل فيه من رؤى ومناهج وقيم، وما يحيط به من أطر ثقافية واجتماعية، منبهًا إلى أن مثل هذا الدرس من شأنه أن يبين مدى تهافت القول بالحياد في المعرفة الإنسانية، كما أنه من شأنه أن يفتح أمامنا آفاقًا أرحب لتطوير بدائل معرفية أصيلة أكثر قدرة على الاستجابة لحاجات مجتمعاتنا الإسلامية على أقل تقدير.

أما **الدكتور إبراهيم محمد زين** (من قسم أصول الدين ومقارنة الأديان بالجامعة الإسلامية العالمية)، فكانت مداخلته عن العلاقة بين إسلامية المعرفة والعلوم الإسلامية. وبعد أن أكد **الدكتور زين** كون إسلامية المعرفة مسارًا متصلاً يسعى المنخرطون فيه لبلوغ أهداف كبرى ذات صلة بإعادة بناء الأمة ونهضتها، خلص إلى أن الأمر في نهاية التحليل هو إعادة الحياة إلى مسألة الاجتهاد مفهوما وحركة، انطلاقًا من أن الاجتهاد هو مناط التفاعل المبدع بين العقل الإنساني والواقع الموضوعي في الطبيعة والمجتمع، والوحي الإلهي الذي هو مصدر الهداية والشرعة والمنهاج لحياة الإنسان فرداً أو جماعة.

وقد كان الإسهام التالي **للدكتور صالح جعفر** (عميد كلية الدراسات الاجتماعية بالجامعة الماليزية للعلوم بولاية بينانغ) الذي انطلق في مداخلته من مقولة أن إسلامية المعرفة بعدٌ أساسي في عملية إعادة البناء الحضاري والثقافي التي يسعى المسلمون لتحقيقها. ففي عالم غلبت فيه الحضارة الغربية وسادت النزعة إلى تجريد العالم والحياة والقيم - بما في ذلك مسألة المعرفة - من القداسة، يجد المسلمون أنفسهم - كما يرى **الدكتور جعفر** - مطالبين بالعمل على تحرير العقل الإنساني والثقافة والقيم من سطوة المد الدهري العلماني وإعادة القداسة إلى الحياة والعالم من منطلق مسؤوليتهم الدينية والخلقية والمعرفية. وفي هذا السياق أشار **الدكتور صالح جعفر** إلى أن كل الجهود التي بذلها علماء ومفكرون من أمثال **إسماعيل راجي الفاروقي** (فلسطين) و**سيد حسين نصر**

(إيران) **وسيد محمد نقيب العطاس** (ماليزيا) وآخرين إنما تصب في خدمة هذا الهدف الكلي.

أما **الدكتور حزيزان محمد نون** (من قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) فقد ذهب إلى أن إسلامية المعرفة تهم الإنسانية كلها، ذلك أن قضية المعرفة من حيث طبيعتها تهم كل إنسان مهما كان، كما أن الوحي بقيمه وتوجيهاته وأحكامه وتقريراته ذو خطاب عالمي شامل للإنسانية بأسرها. ولكن الأمر، على أي حال، ليس من البساطة بحيث يمكن اختزال المسألة في جملة من التقريرات العامة، وإنما يتطلب جهدًا فكريًا دؤوبًا وعميقًا يفضي إلى إنتاج علمي متماسك وقادر على حل المشكلات النظرية والتطبيقية التي نواجهها على صعيد المعرفة الإنسانية وعلاقتها بالقيم الخلقية والثقافية التي تحفظ تماسك المجتمع وتضمن استمراره وتواصله.

وقد قدمت **الدكتورة رسناني هاشم** (رئيسة قسم التربية بالجامعة الإسلامية العالمية) بحثًا عن **التطور التربوي ومستقبل الأمة** أشارت فيه إلى أن الوضع التربوي في البلدان الإسلامية بفلسفته وتوجهاته ومناهجه، وبما له من آثار في التطور الاجتماعي والثقافي العام للأمة، لم يكن أبدًا محل رضا أعداد كبيرة من المهتمين بشؤون التربية والتعليم، مدرِّسين كانوا، أم مفكرين وباحثين، أم مخططين تربويين.

وتستوي في ذلك المؤسسات التعليمية التقليدية التي تجد مصدر إلهامها في التراث والمؤسسات التعليمية الحديثة القائمة على النمط الغربي، فكلا النمطين لم يؤد إلى تحقيق الآمال المعقودة عليه في نهضة الأمة، بل أدى وجودهما معًا في جسم الأمة إلى تعميق حالة من الثنائية المتوترة والمعيقةلها على صعيد الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية.

وترى **الدكتورة رسناني هاشم** أن حالة عدم الرضا تلك تولد عنها وعي متزايد بضرورة البحث عن المخارج والحلول الناجعة، تُوّج بعقد **المؤتمر الدولي الأول للتربية والتعليم في الإسلام** في عام ١٩٧٧ بمكة المكرمة، ذلك المؤتمر الذي ضم عشرات من الخبراء والمربين والمفكرين المسلمين الذين توصلوا إلى

عدد من التوصيات المهمة التي تمس المجالات الحيوية في العملية التعليمية والتربوية فلسفة ومناهج ومؤسسات.

وقد لخصت الباحثة أهم الأفكار التي تبلورت في ذلك المؤتمر وفي المؤتمرات التالية له في النقاط الآتية.

١ـ إن العملية التعليمية والتربوية ينبغي أن تهدف إلى تكوين شخصية الإنسان تكوينًا متكاملاً، وظيفته تحقيق الخير والإتقان فكراً وسلوكاً وعملاً على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك في إطار مفهوم العبادة لله سبحانه وتعالى.

٢ـ ضرورة إجراء مراجعة شاملة للمناهج والمساقات الدراسية في مستويات التعليم كلها في ضوء الرؤية الكونية الإسلامية التوحيدية وفي ضوء المقاصد العليا للإسلام والوظيفة الاستخلافية التي أوكلها الله سبحانه للإنسان.

٣ـ إعادة النظر في المناهج والأساليب المعتمدة في تكوين المدرسين والمعلمين وتأهيلهم تأهيلاً أكثر شمولاً وفعاليةً لأداء وظائفهم في بناء الأجيال.

٤ـ العمل على ربط محتويات المناهج التربوية والمساقات التعليمية بالحاجات الحقيقية والحيوية للمجتمعات الإسلامية.

٥ـ إنشاء مؤسسات علمية وأطر ثقافية نموذجية لتجسيد الأفكار الأساسية التي توصل إليها المؤتمر الأول بحيث تكون أسوة لغيرها من التجارب والمحاولات.

وفي هذا الصدد أشارت **الدكتورة رسناني** إلى قيام عدد من المحاولات الساعية إلى وضع تلك الأفكار موضع التنفيذ وتطوير نماذج عملية تتجاوز حالة الازدواجية والانشطار التي تطبع الوضع التعليمي والتربوي للأمة. ومن تلك المحاولات إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في ماليزيا وقيام المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن، ومؤسسات أخرى متشابهة، وكذلك إصدار بعض الدوريات العلمية المتخصصة، سعيًا لتحقيق مفهوم وحدة المعرفة وتكامل مصادرها في ضوء فلسفة الإسلام التوحيدية.

وقد ناقش المشاركون في الندوة بحثين تناولا كلاً من علم النفس وعلم الاجتماع. ففي مداخلته عن علم النفس، بدأ **الأستاذ الدكتور نزار العاني** (نائب العميد للشؤون العلمية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ـ الجامعة الإسلامية العالمية) بتحديد الأهداف التي يتوخاها هذا العلم على النحو الآتي:

١ـ ملاحظة السلوك الإنساني ومحاولة فهمه وتفسيره سعياً للتنبؤ به.

٢ـ البحث في أنجع الطرق التي يتكيف بها الإنسان مع نفسه ومع محيطه من ناس وطبيعة.

٣ـ السعي للإسهام في حل المشكلات التي تواجه الإنسان فرداً وجماعة.

٤ـ دراسة الخلل النفسية والعمل على تصنيف الفروق بين الأفراد وفهم أصولها وأسبابها.

وبعد استعراض مختلف المدارس والمناهج السائدة في علم النفس والتنبيه إلى القضايا أو الأسئلة المركزية التي يسعى هذا العلم للإجابة عنها، انتقل الباحث إلى تحديد المتطلبات الأساسية لتكييف هذا العلم وتطويره إسلامياً فأكد عدداً من النقاط نورد أهمها فيما يأتي:

١ـ بناء إطار نظري إسلامي للكائن الإنساني ولطبيعته وتكوين شخصيته.

٢ـ القيام ببحوث ودراسات ميدانية حول القضايا الكبرى ذات الطبيعة النفسية في المجتمع بغية اختبار الفروض والمسلمات التي نتبناها بصدد تلك القضايا.

٣ـ العمل على أن تكون الرؤية الكلية عن الإنسان التي نستنبطها من الوحي هي الإطار الموجه لبحوثنا ودراساتنا، وأن يكون تعاملنا مع القضايا والمشكلات ذا طابع عملي وإنساني (Humanistic) .

أما البحث الثاني فكان **للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب** (من قسم علم الاجتماع بالجامعة نفسها)، وهو في الحقيقة إعادة تقديم لمقال سبق له أن نشره باللغة الإنجليزية في **المجلة الأمريكية للعلوم الاجتماعية الإسلامية** (AJISS) بعنوان: *"Islamic Perspectives on Theory Building in The Social Sciences"* . وقد قامت فكرة المقال الأساسية على محاولة بناء إطار

فكري بديل في العلوم الاجتماعية يستوحي وجهته ومعاييره من المنظور الإسلامي ويجمع بين العوامل التجريبية (empirical) وغير التجريبية (non-empirical) في تفسير السلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية.

وبعد استعراض مختلف التوجهات الوضعية والتجريبية في المعرفة وتبين آثارها في تطور العلوم الاجتماعية فلسفة ومناهج، تعريجاً على التيارات النقدية التي ظهرت في الغرب ووضعت المنظورات المهيمنة في البحث العلمي موضع المساءلة، مضى الأستاذ **إبراهيم رجب** مؤكداً أن المنظور المعرفي الإسلامي (Islamic epistemology) في العلوم الاجتماعية يقوم على الاعتداد بكل الأبعاد: المادية وغير المادية، والمحسوسة وغير المحسوسة، والعقلية والروحية، التي بها قوام كيان الإنسان. ومن ثم فالسلوك الإنساني في هذا المنظور هو نتيجة للتداخل والتفاعل بين هذه الأبعاد كلها في وحدة حيوية متكاملة، وأيما محاولة للاقتصار على بعد واحد من تلك الأبعاد مصيرها سوء الفهم للوضعية الإنسانية.

وبناءً على ذلك دعا **الأستاذ رجب** زملاءه من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية إلى أن يجروا عملية مراجعة حقيقية لما لقنوه في إطار التعليم الوضعي الذي تلقوه، وأن يصرفوا شيئًا من وقتهم وطاقاتهم للبحث في مصادر الوحي عن بصائر جديدة وآفاق أرحب يطورون بها معارفهم ويحررونها من النزعات الاختزالية (reductionist) السائدة.

أولويات للبحث في قضايا الأسلمة والتأصيل

على الرغم من القضايا العديدة والمتنوعة التي طرحت في البحوث المقدمة في الندوة وفي المناقشات التي دارت حولها، يمكن للمرء أن يسجل أن ثلاثة محاور أساسية كانت مجال تركيز من أغلب المشاركين، وهي:

١ـ محور فلسفة المعرفة وقضايا المنهجية.

٢ـ تكوين المفاهيم وبناء النظريات في العلوم الاجتماعية.

٣ـ تطبيق المفاهيم والنظريات على الموضوعات والمشكلات العملية النابعة من الواقع المعيش سعياً لاختبارها وتطويرها وإنضاجها.

وقد برزت أثناء المناقشات قناعة عامة بأن تحقق إسلامية المعرفة في مجالات التخصص العلمي المختلفة مهمة تاريخية تستدعي تضافر جهود كل المؤسسات العلمية والثقافية، الرسمية وغير الرسمية، بكل مستوياتها وأصنافها، كما تحتاج إلى مزيد وضوحٍ في الرؤية وترتيب للأولويات البحثية في القطاعات العلمية كافة.

جائزة الفاروقيين للتفوق العلمي

وفي مساء اليوم الأول، وفي فندق هوليداي إن (Holiday Inn) بشاه علم الذي عقدت به الندوة، كان المشاركون على موعد مع حفل توزيع الجوائز على الفائزين بجائزتي الشهيدين **إسماعيل راجي الفاروقي ولمياء لويز الفاروقي**.

وقد أنشئت جائزة الشهيد **إسماعيل الفاروقي** للتفوق العلمي عام ١٩٩٣، بالتعاون بين المعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الإسلامية العالمية، تشجيعاً لأساتذة الجامعة على البحث والإنتاج العلمي.

وهي تتكون من ثلاث درجات على النحو الآتي:

- **الأولى وقيمتها ٢٥ ألف رنكت ماليزي** (ما يعادل ١٠ آلاف دولار أمريكي).
- **الثانية وقيمتها ١٥ ألف رنكت ماليزي.**
- **الثالثة وقيمتها ١٠ ألف رنكت.**

وقد احتفل بتوزيع الجائزة لأوّل مرة عام ١٩٩٥، حيث فاز أستاذان من الجامعة الأسلامية العالمية بماليزيا بالدرجتين الثانية والثالثة منها، في حين حجبت الدرجة الأولى لعدم استيفاء البحوث المقدمة الشروط الموضوعة لها. وقد اتخذت اللجنة المشرفة على الجائزة في ذلك الاحتفال قرارًا بإنشاء جائزة أخرى باسم

الشهيدة ليماء لويز الفاروقي، تشجيعاً للطلاب وحفزاً لهم على البحث العلمي.

وهي كذلك على ثلاث درجات:

- الأولى وقيمتها **٥ آلاف رنكت.**
- الثانية وقيمتها **٣ آلاف رنكت.**
- الثالثة وقيمتها **ألفا رنكت.**

وفي الاحتفال الثاني بتوزيع الجائزة هذا العام الذي جرى في إطار الندوة، كان الفائزون بها على النحو الآتي:

أولاً: جائزة إسماعيل الفاروقي:

١ـ فاز **الدكتور محمد أسلم محمد حنيف** (من ماليزيا) الأستاذ المساعد في كلية الاقتصاد بالجامعة الإسلامية العالمية بالدرجة الثانية.

٢ـ أما الدرجة الثالثة فقد فاز بها **الدكتور محمد هاشم كمالي** (من أفغانستان) الأستاذ بكلية القانون.

وقد حجبت الأولى للأسباب ذاتها المذكورة آنفاً.

ثانياً: جائزة لمياء لويز الفاروقي:

١ـ حصل على الجائزة الأولى **محمد المعصوم بالله** (من بنغلاديش) طالب دكتوراه بكلية القانون بالجامعة.

٢ـ فاز بالجائزة الثانية **فتحي بن جمعة أحمد** (من تونس) حاصل حديثًا على درجة الماجستير من قسم معارف الوحي بالجامعة.

٣ـ أما الجائزة الثالثة فقد فاز بها **بدران بن الحسن** (من الجزائر) وهو طالب ماجستير بقسم الفقه وأصوله بالجامعة.

هذا وقد حضر الاحتفال ووزع الجوائز على الفائزين معالي **السيد محمد نجيب تون عبد الرزاق** وزير التربية بماليزيا، وألقى سعادته كلمة أشار فيها إلى أن إنشاء هاتين الجائزتين جاء إحياءً وتخليداً لذكرى الشهيدين اللذين سخرا

حياتهما لخدمة الإسلام. وتشجيعاً للسير على دربهما في مجال خدمة العالم الإسلامي والأمة الإسلامية مؤكداً أن وزارته خاصة ـ والحكومة الماليزية عامة ـ لن تتخلف عن دعم كل جهد من شأنه الإسهام في النهضة العلمية والفكرية للمسلمين، داعياً رجال التربية والتعليم وخاصة في الجامعات إلى جعل جهودهم البحثية والعلمية منطلقة من مفاهيم الإسلام ورؤيته للإنسان وملتحمة بالواقع المعيش كي تسهم إسهاماً فعالاً في بناء المجتمع الإسلامي على المستويات كافة.